

الغريفة الوايل

في

التعريف بالعمل الاللسابيل

الشامل

أبو حامد محمد بن حامد آل عثمان الغامدي



بسم الله الرحمن الرحيم

عليه أتوكل وبه أستعين

مقدمة :

استوقفني أحد الشباب الدعاة وأنا أمر بسيارتي في إحدى الطرقات بمكة المكرمة ، وقد عرف عنايتي واهتمامي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فناولني شريطي تسجيل سمعي مسجلاً عليهما مادة دعوية ، وقال : أريد أن أسمع رأيك في هذين الشريطين بعد أن تسمعهما . فوضعت الأول منهما في جهاز التسجيل والاستماع بالسيارة ، وانطلقت في طريقي ، وأخذت استمع . فإذا هما تسجيل لدورة في الحسبة العملية للشيخ يوسف الأحمد ، ولم أكن عرفت الشيخ ، ولا استمعت إلى مثل موضوعه الرائع وعرضه الشيق من قبل .

والحسبة بالنسبة لي - من زمن طويل - شوق لاهب في وجداني ، وهم لاحب في صدري ، وتطلع وثاب في أعماقي ، ومشروع يلوح في الأفق أمام ناظري .

فقد جمعت منذ سنوات إلى يوم الشريط هذا أعداداً من الدعاة مرات ومرات لمناقشة هذا الموضوع بالذات ، وهو الحسبة ، وكيفية تطبيقها في واقعنا بصورة عملية مناسبة ، ولكن للأسف لم تسفر تلك اللقاءات والاجتماعات إلا عن أوراق مسطرة وأخرى مكتوبة مبعثرة ، ثم يتفرق

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

الجمع عنها ، ويتشاغل الدعاة كل بما يخصه من مشاغل الحياة أو الدعوة ، لتعود تلك الخواطر المقلقة ، والتطلعات المكبوتة ، والهواجس المضطربة ، إلى أعماق مشاعري ، وسماء خواطري ، لأعيش بها مرات ومرات في دوامة متلاحقة مؤرقة .

أخذت استمع إلى الشريط ، فإذا هو تعبير عن أحلامي ، وتجسيد لآمالي ، وتمثيل لمشاعري ، وتصوير لخواطري ، وتحقيق لطموحاتي .

جميع أوراقى المتناثرة ، وكراريسي المبعثرة ، انسكبت سطورها الآن ، في صوت الشيخ المحاضر جماً حية ناطقة ، ومشروعاً عبقرياً متكاملأ ، ومنطقأ علمياً مؤصلاً .

هذا حلمي ، وهذه تطلعاتي ، وهذا مشروعى ، يعرضه ويشرحه ويفصله خبير ممارس ، وعالم متخصص ، وعاشق مثلهف .

لا أستطيع أن أصف فرحى وسعادتى بما سمعت من الشيخ يوسف الأحمد عن مشروعه الاحتسابى الشامل .

ثم إنه من جميل الألفاف الإلهية ، وعجيب المواهب القدرية ، وفيوض العناية الربانية ، أنه لم يمض علىّ يومان أو ثلاثة ، حتى جاءتنى مكالمة هاتفية من أحد الدعاة ، يعرض علىّ فيها السفر إلى الرياض لحضور دورة احتسابية للشيخ يوسف الأحمد ، ويخبرنى بأنه دعى إليها ولكن ظروفه الخاصة حالت دون ذلك ، وكنت قبل هذه المكالمة عازماً على السفر إلى الرياض لزيارة خاصة .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

لا إله إلا الله كم يمين ربي وكم يتفضل ؟ ما أوسع كرمك يا الله !
وما أعظم عطاءك !

سررت كثيراً ، ووافقت سريعاً ، وحزمت أمتعتي ، وتوجهت إلى
الرياض .

قابلت الشيخ يوسف الأحمد ، وجلست بين الحضور ، لنستمع إلى
وصفه الرائع ، وأسلوبه البسيط الممتع ، عن أهمية الاحتساب ،
وفضائله ، ووسائله العملية ، وآدابه الشرعية ، وآثاره الإصلاحية ،
وواجبنا نحوه ، وعقوبة تركه .

كان الحضور من الشباب يسجلون ما يسمعون في أوراقهم ، وكنت
أقرأه أنا في وجداني وخاطري ، سطوراً مكتوبة ، وذكريات متجسدة ،
وآمالاً متجددة . لست بحاجة إلى كتابة سطر ، ولا حفظ جملة ، ولا
استذكار معلومة ، هذا حلمي ومشروع حياتي ، يشرحه الشيخ بمنطقه
الواضح ، ويصوره بعباراته البسيطة النقية ، ويمليه علماً مؤصلاً ،
ويدعو إلى تطبيقه عملاً مهذباً .

تناولت مذكرة الشيخ التي جمع فيها عناصر موضوع دورته ،
وشغلت بها أيما شغل ، قرأتها مرات ، وهذبت بعض موضوعاتها ،
وزدت فيها وأنقصت ، وأبديت فيها وأعدت ، واجتهدت في أن أبلغ بها
ما يجعلها تعبيراً صادقاً ووصفاً متكاملًا لمشروع الاحتساب الحديث
الشامل ، الذي يحتاجه مجتمعنا المسلم ، ولا يستغني عنه ألبتة .

الغيبث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وقد ضمنت إلى ما أعده الشيخ ذكر بعض الأنواع الاحتسابية وبعض المعايير التي يمكن أن يفاًس بها نجاح العمل الاحتسابي وجودة أدائه، إضافة إلى التوسع في شرح وبيان بعض الوسائل الاحتسابية الرئيسة، وتصنيف وترتيب هذه الوسائل والأنواع بما رأته مناسباً .

ولست أدعي أن ماتضمنته هذه المقالات من إيضاح وبيان للعمل الاحتسابي الشامل يتضمن كل صغير وكبير وقليل وكثير وقريب وبعيد يتعلق بالاحتساب الشامل ، بل أجزم بأنه لازال لأهل الحسبة من كاتبين وعلماء وعاملين الكثير مما يمكن إضافته إلى هذا الموضوع العظيم والباب الكبير والميدان الواسع ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجاله حقائق الشريعة الإسلامية ومجريات الحياة البشرية وكافة الطرق الإصلاحية الشرعية .

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

أبو حامد محمد حامد آل عثمان الغامدي

المقالة الأولى التعريف بالاحتساب

١- تعريفه :

أصل الحسبة أو الاحتساب : العد ، أو الاعتداد . أو الحساب .
ومن معانيها في اللغة : الاحتساب بمعنى الإنكار ، ومنها اعتداد الأجر
على الله بعمل ما .
و في الاصطلاح الشرعي : (احتساب الأجر على الله بالأمر
بالمعروف إذا ظهر تركه ، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله) .

٢- فضائله :

-هو استجابة لأمر الله تعالى حين قال تعالى (ولتكن منكم أمة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون)

-وهو استجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال :
(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع ...) الحديث .

* أصل هذه المذكرة، مستفاد من مذكرة الشيخ د. يوسف الأحمد في وسائل الحسبة ، التي شرحها في
دورة الحسبة ويتضمنها شريطه في الحسبة ، مع زيادات وتصنيفات مهمة وناقعة إن شاء الله أعدها :
محمد بن حامد الغامدي . من مراجع هذه المذكرة : كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛
للخلال ، وابن تيمية ، وابن باز ، وابن قعود ، وخالد السبت ، وعبد العزيز الفوزان ، وعبد العزيز
المسعود ، والبيانوني ، والصاغري ، ومحمد أبي فارس ، وعبدالمعز عبدالستار ، وغيرهم .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- وهو سبب خيرية هذه الأمة كما في قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)
- وهو الصفة الأولى المميزة للمؤمنين والمؤمنات في قوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) ..
- وهو من أعظم الأسباب في حفظ الدين ، وصونه ، والإبقاء على العمل به .
- وهو من أعظم الأسباب لنجاة الأفراد والمجتمعات كما قال تعالى : (فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) .
- وهو سبب عظيم في حفظ البلاد والعباد من استحقاق العقوبة ، ونزول العذاب . كما جاء في الحديث الصحيح : (فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنتهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)
- وهو سبب عظيم من أسباب التمكين في الأرض للإسلام وأهله ودولته

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور) .

٣- حكمه :

فرض كفاية إذا قام به البعض وحصل بقيامهم به الكفاية بأن تحقق فعل المعروف واجتناب المنكر سقط عن الباقيين .
أما إذا لم تحصل بمن قام به الكفاية وبقي ترك المعروف وفعل المنكر ظاهرين - كما هو الحال اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية - فهو فرض عين على كل مسلم قادر ، بحسب مراتب الإنكار الثلاثة المنصوص عليها في الحديث الذي رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) .

٤- فقه التغيير بحسب مراتب المنكر في هذا الحديث :

أ - من كانت له سلطة وولاية وجب عليه التغيير بمقتضى سلطته وولايته وهو التغيير باليد .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

ب - من لم تكن له سلطه وولاية وجب عليه الإنكار بلسانه ، وهو واجب في حق كل مسلم ويتعين وجوبه على أهل العلم والجاه والبصيرة ، ما لم يخش على نفسه الهلكة أو أذى مبرح .

ج - من خشي على نفسه ولم يستطع بلسانه ، فالجوب في حقه يكون بالإنكار بقلبه ، ويلزمه حينئذ مفارقة مكان المنكر ، فإن لم يستطع فلا بد أن يتمر وجهه لله بحيث يرى عليه عدم الرضى بما يراه من منكر ، فإن لم يظهر عليه شيء من ذلك فإنه تارك لأدنى مراتب الإنكار ، ويخشى أن يكون ممن وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :
(وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)

د - تجاوز من ليست له أهليه إلى ما هو أعلى من أهليته في الإنكار يعرضه للفتنة ، وقد يترتب عليه مفسدة أعظم إلا في القليل النادر . وأما النزول عن مرتبة الإنكار للقادر إلى ما هو أدنى ، فليس بمجز له ، ولا تبرأ به ذمته مع بقاء المنكر . إلا أن يتغير المنكر بذلك فلا بأس .

٥- مشروعية التعاون على الاحتساب :

التعاون على البر والتقوى أصل من أصول الإسلام . به أمر الله عباده المؤمنين على وجه الندب والحث والترغيب ، فقال تعالى :
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وأكد سببانه بالحث على الاجتماع والاعتصام بحبله ، أي : دينه وكتابه ، في آية الاعتصام التي سبقت الأمر بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،

ثم عقب في الآية التي تليها بالنهي عن التفرق والاختلاف وضرب لذلك مثلاً بتفرق أهل الكتاب واختلافهم في دينهم . قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ١٠٣ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ١٠٤ ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ١٠٥)

وفي هذا دليل ساطع على أن التعاون والاجتماع مع أهميته وضرورته لسائر الأمة إلا أنه يتأكد في حق أهل العلم والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنهم القدوة والأسوة لعامة المسلمين ، كما هو دليل على خطر التفرق وترك التعاون والتأزر بين المسلمين عامة وأهل العلم والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منهم على وجه الخصوص .

ولنتأمل قوله تعالى : (ولتكن منكم أمة) . فهو نص في وجوب التعاون والاجتماع على الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث أمر الله بأن يكون لهذا الأمر أمة .

الغيبث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

قال ابن كثير في تفسيره : " والمقصود من هذه الآية أن تكون
فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن ، وإن كان ذلك واجباً على كل
فرد من الأمة بحسبه "

المقالة الثانية

مقاصد العمل الاحتسابي التعاوني

١/ الرسالة :

نشر العمل الاحتسابي التعاوني في جميع مناطق المملكة،
وبلدان العالم الإسلامي إن شاء الله .

٢/ الرؤية :

الإبقاء على مجتمعاتنا الإسلامية مؤمنة بربها، متبعة لنبيها،
محافظة على دينها ، لابسـة ثوب الفضيلة، رافضة للدعوات التعريبية
الفاسقة.

٣/ الأهداف :

- ١- أن يقوم العمل الاحتسابي التعاوني على أيدي جميع العلماء
وطلاب العلم والدعاة، رجالاً ونساءً.
- ٢- أن يصل الاحتساب إلى جميع الطبقات الاجتماعية .
- ٣- أن يعمل الاحتساب على تغيير جميع المنكرات ، التي
تضر بالبلاد والعباد في أمر دينهم ودنياهم.

الغيث الواابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- ٤- أن يكون الاحتساب في العمل الاحتسابي التعاوني بالوسائل المشروعة القائمة على الحكمة ، والرحمة ، والبصيرة. وفي حدود التغيير باللسان والقلم، من خلال القنوات الإصلاحية المشروعة.
- ٥- التصدي للمشروع الإعلامي التغريبي الداعي إلى إحلال الفكر العلماني محل العقيدة الإسلامية، والنظام الرأسمالي محل الشريعة الإسلامية، والانحلال الخلقي محل الأخلاق الإسلامية القائمة على الطهر والفضيلة .

المقالة الثالثة

أنواع العمل الاحتسابي التعاوني الشامل

يشمل الاحتساب عدداً من الأنشطة الاحتسابية المتنوعة المعنية بحماية الدين الإسلامي والمجتمع المسلم من اختراقات الأفكار والعقائد المناوئة للدين وللمجتمع ، كالعلمانية الملحدة ، والصليبية الحاقدة ، والصهيونية المتربصة ، وكالفرق المنحرفة الضالة من رافضة وصوفية وخوارج ومرجئة .

كما تقوم هذه الأنواع الاحتسابية بحماية الدين والمجتمع من كافة أنواع الفساد الثقافي والاجتماعي والمالي والسياسي والإداري .

وبقيام هذه الأنواع الاحتسابية جميعها في المجتمع المسلم يكتمل بناء المنظومة الاحتسابية الشاملة ، ويتحقق قول الله تعالى في أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) الآية . وقوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

وتكون هناك رقابة مجتمعية راشدة ، ترصد العيوب والأخطاء ، وتضع الحلول، وتصحح الأخطاء ، وتقدم المشورة والنصيحة ، وتسهم

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

في صيانة البناء المجتمعي ، والمحافظة عليه ، ليبقى سليماً متماسكاً آمناً من غوائل الفتن والمنكرات .

والأنواع الاحتسابية في وقتنا الحاضر -بحسب ما توفر للاحتساب

من إمكانات في عصرنا الحاضر - تتمثل في الأنواع الآتية : وهي :

أولاً : الاحتساب العملي (الميداني)

ويشمل : ١- الزيارات : وتعني أن يقوم المحتسبون بزيارات

إلى المسؤولين الرسميين أو غير الرسميين في أي قطاع من القطاعات ، للاحتساب على مايجري في دوائرهم أو مؤسساتهم من مخالفات شرعية أو نظامية هم مسؤولون عنها، أو زيارة الأفراد كالمشايخ وطلاب العلم والوجهاء والتجار وغيرهم ممن له تأثير في دفع المنكرات أو التخفيف منها أو في دعم الاحتساب .

٢- الرسائل : ويقصد بها كتابة الخطابات والرسائل

الاحتسابية بأنواعها الورقية أو الألكترونية وكذلك البرقيات الاحتسابية إلى المسؤولين الرسميين وغير الرسميين ، أو إلى الأفراد على مختلف طبقاتهم بقصد تغيير المنكر المحتسب عليه بإزالته أو التخفيف منه .

٣- الجولات : وتعني قيام عدد من المحتسبين في مجموعات

لا يزيد أفراد المجموعة الواحدة عادة عن خمسة ولا يقل عن ثلاثة في

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

الأحوال العادية ، يقومون بالتجوال في الأماكن العامة من أسواق ومتنزهات ومقاهي وتجمعات شبابية واحتفالات عامة ، بغرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبذل النصيحة لكل مسلم ، بطريقة ودية مهذبة بقصد إزالة المنكر أو تخفيفه ، وذلك تطبيقاً لقوله تعالى :
(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

٤- الرحلات : ويقصد بها قيام بعض المحتسبين بالانتقال من

مقر إقامتهم إلى مدينة أو قرية أو منطقة أو محافظة أخرى غير التي يقيمون فيها ، بغرض الاحتساب على بعض المنكرات ، أو بغرض نشر ثقافة الاحتساب بين الناس في تلك الناحية . أو بغرض إقامة الدورات الاحتسابية ، وكذلك إلقاء الخطب والمواعظ التي تذكر بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل النصيحة لكل مسلم .

ثانياً : الاحتساب العلمي (الشرعي)

ويشمل : ١- الفتاوى الشرعية : وهي وسيلة مهمة في

تحصين المجتمع المسلم من تلبيسات المناوئين ، وبيان الحكم الشرعي في كل ما يظهر من البدع والمنكرات . كما أن فيها رداً سريعاً وعاجلاً على كل من يريد الدخول إلى قلعة الإسلام وهدمها من الداخل .

٢- الدروس العلمية الشرعية : وهي الأساس في بيان العقيدة

الصحيحة ، والأحكام العبادية ، والحدود الشرعية ، وتعليم الناس حدود الحلال والحرام ، كما أن فيها تحصيناً للمجتمع المسلم من تلبيسات أعدائه من الكفار والمنافقين وأهل الأهواء والضلالات ، بتحذير طلاب العلم وعامة الناس من العقائد والأفكار الفاسدة والمنحرفة .

ثالثاً : الاحتساب الفكري (الجدلي)

ويشمل : ١- التنظير الفكري المعني بوضع الإطار المنطقي

والجدلي للمسائل الفكرية التي يجادل فيها الخصوم ، ويرمون فيها بشبهاتهم ومغالطاتهم و يصدقها كثير من الناس ويقتنعون بما فيها من شبهات مع زيفها في الحقيقة وخطئها . ويرتكز هذا التنظير الفكري الاحتسابي على معطيات شرعية وعقلية وثقافية وتاريخية ، كما يرتكز على أقيسة جدلية منطقية وواقعية .

٢- المناظرات والحوارات والردود التي يشارك بها المفكرون

الاحتسابيون في صد الهجمات العلمانية وضلالات الطوائف المنحرفة ضد أهل السنة والجماعة السلفيين ، ودحض حججهم وإبطالها ، وكشف مافيهها من الزيف والانحراف والبطلان بالحجج العقلية والبراهين المادية والشرعية .

رابعاً : الاحتساب الخطابي (التوعوي)

ويشمل : ١- إلقاء الخطب والكلمات الوعظية : سواء كانت في المساجد أو المحافل أو المناسبات الدعوية الاحتسابية . وفي هذه الخطب والكلمات تذكر فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وينبه فيها على خطورة تركه على الأمة ، مع بيان آثاره الإيجابية الإصلاحية على المجتمع وعلى دينه وأخلاقه واستقراره وأمنه ، وآثاره في دفع الفساد بكل أنواعه وأشكاله . وحث المسلمين عامة وأهل العلم خاصة على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم .

٢- إلقاء المحاضرات العامة : ويقوم بإلقائها عادة العلماء وكبار الدعاة والمحتسبين ، ويحضرها النخبة من طلاب العلم وذوي المكانة العلمية والاجتماعية . وفي هذه المحاضرات تعرض القضايا الدينية والاجتماعية بصورة مفصلة ، كما تعرض المشكلات والحلول في شيء من التفصيل ، مدعومة بالحجج والبراهين الشرعية والعقلية والواقعية والتاريخية . وعموماً فللمحاضرات تأثير بالغ على زيادة وعي الناس وتوسيع مداركهم لكثير من القضايا والمشكلات المعاصرة .

٣- إقامة المؤتمرات والندوات : وفي هذه المؤتمرات والندوات تجري الحوارات والمناقشات العلمية والاحتسابية المكثفة ،

الغيبث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

لحرير كثير من القضايا والمسائل الاحتسابية ، والكشف عن مختلف الآراء والأفكار المتعلقة بها ، وإصدار التوصيات والتوجيهات التي لا شك في أهميتها للعمل الاحتسابي الشامل.

خامسا : الاحتساب التحريبي (الكتابي)

ويشمل : ١- تأليف الكتب المتعلقة بالاحتساب : وقد ألفت

العديد من الكتب الاحتسابية سواء منها القديم أو الحديث .
فمنها ما يتعلق ببيان فضائل الأمر بالمعروف ، وأهميته ، ومراتبه ، وأحكامه ، ووسائله ، وما ينبغي للمحتسب من صفات وأخلاق ، وما يترتب على ترك الأمة له من آثار وعواقب سيئة على الأفراد والمجتمعات .

ومنها ما يتعلق بالكشف عن خطط أعداء الإسلام وأساليبهم وخطواتهم المدروسة في التسلل إلى المجتمعات الإسلامية بالإفساد وترويج الشبهات والدعوة إلى الشهوات ، واستخدام جميع الوسائل لتحقيق مآربهم وأهدافهم سواء منها الثقافية أو الإعلامية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية والاستعمارية .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

ومن هذه المؤلفات الاحتسابية ما يعنى بالكشف عن رموز وشخصيات تغريبية وإحادية وبيان انحرافها وخطورة طرحها ومسلكتها .
ومن المؤلفات الاحتسابية ما يعنى بالجانب التاريخي ، واستخلاص الآيات والعبر من أحداثه فيما يتعلق بمكر الأعداء ، وإفسادهم ، وعواقب الركون إليهم ، والتحذير من ذلك كله .

٢-كتابة المقالات الاحتسابية : فمما لا شك فيه أن للمقالة

الاحتسابية أثرها البالغ في بيان الحق ، والكشف عن تلبيسات المفسدين ، والرد عليهم ، وتعرية أحوالهم وعمالتهم للأعداء ، وتوعية الناس بخطر التغريب وما يتضمنه من فساد عقدي وأخلاقي واجتماعي وغيرها ، لذلك كله احتكر التغريبيون الصحافة ، ومنعوا المحتسبين من نشر مقالاتهم فيها ، ولكن الله سبحانه قيض للاحتساب ظهور المواقع والصحف الإلكترونية والمدونات الشخصية ، ففتح للمقالة الاحتسابية مساحات واسعة من الحرية ، والانطلاق في مواجهة المد التغريبي الإفسادي ، مع إقبال الجماهير على قراءتها والاهتمام بها ، مما مكن لرسالتها الاحتسابية من الانتشار والتأثير البالغ بحمد الله وتوفي

٣-كتابة الأبحاث والتقارير والدراسات الاحتسابية : وهذا

الجانب مع أهميته إلا أنه من أكثر الجوانب تباطؤاً وتأخراً في أداء الرسالة الاحتسابية مع أهميته البالغة والحاجة إليه . ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين :

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

أحدهما: عدم توفر الباحثين المحترفين ، وخبراء الدراسات الميدانية ، لا لقلتهم في الواقع ولكن لعدم نشاط هذه الفئة للاحتساب إلى وقت كتابة هذه المقالة .

ثانيهما : صعوبة فتح مراكز بحثية احتسابية علمية متجردة

ومحايدة يمكن أن

تكتسب ثقة الأوساط العلمية والشعبية معاً ، لأسباب سياسية أو لهيمنة الأجهزة والشخصيات المحتسب عليها .

٤- تأليف وكتابة المطويات والنشرات والكتيبات الصغيرة :

وهذه المطويات والكتيبات والنشرات تتضمن عادة المواعظ ، والأحكام الشرعية ، والتحذير من البدع والخرافات ، ومن الفساد الأخلاقي ، والعادات القبيحة المستوردة ، ونحو ذلك . ولها تأثير بالغ ملموس في أوساط الناس ، مع سهولة تأليفها ، وتوزيعها ، وسهولة قراءتها .

سادسا : الاحتساب الثقافي والإعلامي

ويشمل : ١- الصحافة : لا شك أن للصحافة تأثيراً بالغاً في توجيه الرأي العام ، وإشاعة الفكر الذي يراد إشاعته ونشره ، وتصحيح المفاهيم أو إفسادها بحسب نوع الفكر ومضامينه . ولكون العمل الاحتسابي بحاجة ماسة إلى بيان الحق وتوجيه الناس إليه وإشاعة المفاهيم الصحيحة بينهم ودعوة الناس إليها ، وفي نفس الوقت هو بحاجة للكشف عن فساد الأفكار المنحرفة وتحذير الناس منها ، فإن الصحافة تعد أداة مهمة في تحقيق هذه الأهداف الاحتسابية وتفعيلها . وفي الوقت الحاضر قيض الله للمحتسبين الصحافة الإلكترونية لتكون لسان صدق في نشر أعمالهم الاحتسابية وإيصال صوتهم إلى المحتسب عليهم وإلى جماهير القراء بعدما أقصوا من قبل التغريبيين عن نشر احتسابهم في الصحافة الورقية .

٢- الإذاعة والقنوات التلفزيونية : وهي من الوسائل

الاحتسابية المهمة ، فكما أنها غدت في أيدي التغريبيين وسيلة لنشر الفساد الأخلاقي والدعوة إليه ، فهي كذلك يمكن أن تكون وسيلة لنشر الإصلاح الاحتسابي ومواجهة الأفكار المنحرفة والتوجهات المضلة . وذلك بإنشاء القنوات الإسلامية الاحتسابية ، أو إعداد البرامج ،

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

أوالمشاركة فيها وطرح الأفكار والردود الاحتسابية من خلالها ، أو بالمدخلات الهاتفية في البرامج المختلفة والاحتساب من خلالها .

٣- الكتابات الأدبية الشعرية والنثرية : وهي ما يمكن

تسميته بالجانب الثقافي للاحتساب . فكتابة القصائد وإصدار الدواوين الشعرية ، وعقد الندوات والأمسيات الأدبية بقصد الاحتساب ، لها أثرها البالغ في الرد على الخصوم وإفشال ظهورهم الجماهيري وفضح أساليبهم ومخططاتهم الإفسادية .

وقد كان للشعر من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أثره البالغ في الإثخان المعنوي في الأعداء ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث حسان بن ثابت على هجاء قريش ويقول له : (اهجم وروح القدس معك) ، ويقول صلى الله عليه وسلم: (لقولك فيهم أشد عليهم من وقع النبل) .

ومن الاحتساب الثقافي الأدبي كذلك كتابة القصة بغرض الاحتساب ، لما للقصة من أثر على النفوس والعقول ، ولما لها من جاذبية وتمعنة في نفوس القراء . وقد استعمل القرآن الكريم القصص في بيان أحوال الأمم السابقة ، ونجاة من أجاب دعوة الرسل وفوزه ، وخسارة من ناوهم وهلاكه ، وذلك لما للقصة من أثر في تصوير الأحداث والمعاني والإقناع بها واستخلاص العبر والحكمة منها .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وكما فعل التغريبيون في احتكار الصحافة ومنع المصلحين منها ، كذلك فعلوا في النوادي الأدبية وجعلوها حكراً على أصحاب الثقافة التغريبية المناوئة للدين والأخلاق ، فأصبح العاملون في المجال الاحتسابي معنيين بأن يكون لهم حضور أدبي قوي لتحجيم الثقافة المستوردة وتقزيم دهاقنتها . وليس شرطاً أن يكون ذلك من خلال النوادي الأدبية المحتلة من قبل التغريبيين ، فوسائل التواصل الجماهيري أصبحت متعددة ومتنوعة لإيصال أي صوت يرتفع وأي كلمة تقال إلى جميع طبقات الناس .

سابعاً : الاحتساب الإلكتروني

ويشمل : ١- المواقع الإلكترونية والمدونات : فلقد ظهر في الآونة الأخيرة عدد من المواقع الإلكترونية والمدونات الفاعلة في مجال الاحتساب والدعوة تقدر بالمئات وربما بالآلاف ، وهذا فتح من الله عظيم للمحتسبين والدعاة لكي يوصلوا مآلديهم من النصح والإرشاد . ولدى المواقع الإلكترونية والمدونات إمكانات متعددة لنقل الخبر ، والمقالات ، وللتوجيه والإرشاد ، والردود على الشبهات ، والتحذير منها ، وغير ذلك من المواد الاحتسابية النافعة .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٢- الصحف الإلكترونية : لقد أصبحت الصحف الإلكترونية

بديلاً منافساً للصحف الورقية في إيصال الخبر والمقالة إلى القراء ، فكانت فرصة مواتية للاحتساب الصحفي بعد ما حال التغريبيون بين المصلحين المحتسبين وبين الكتابة في الصحف الورقية . والاحتساب الصحفي له قوته وفاعليته على جماهير القراء ، بل على كافة أفراد المجتمع وطبقاته .

٣- مواقع التواصل الاجتماعي : وأهمها في الوقت الحاضر :

أ- [الفيسبوك] : وهو وسيلة إلكترونية يعرض فيها المحتسب كل ما لديه من ملحوظات ، وأفكار ، ومقترحات ، وردود ، وتوجيهات ، بشكل مسهب أو مختصر . ويتميز بكسب الأعداد الكبيرة من المتابعين ، والاطلاع على مآلديهم من علم وخبرة ووجهات نظر والتفاعل معهم

ب- [التويتر] : وهو كذلك إحدى وسائل التواصل الاجتماعي الفاعلة ، بل ربما كان الوسيلة الأولى السريعة والمؤثرة في الأوساط الاجتماعية بل والسياسية والاقتصادية وغيرها .

ويتميز التويتر بقصر النص المتاح ، إذ لا يزيد المسموح به عن ١٤٠ حرفاً ، مما جعله وسيلة سهلة لدى كثير من الناس للتعبير عن آرائهم وعلى مختلف الطبقات .

وهو وسيلة احتسابية فاعلة وقوية ينبغي للمحتسبين استغلالها في الاحتساب المباشر على مختلف القضايا والموضوعات . خصوصاً أن

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

جموع المحتسبين يمكن أن يوحدوا طرحهم الاحتسابي ووجهة نظرهم بمشاركتهم مجتمعين في ما يسمى بالوسم (الهاشتاق) الذي يقتصر على موضوع أو فكرة واحدة يتبادل فيها مختلف المتابعين طرح وجهات نظرهم .

ج- [الواتساب] : وهو أيضاً موقع إلكتروني لمجموعات خاصة من الأصدقاء والمعارف ، يتبادل فيه الجميع طرح أفكارهم ومشاعرهم وانتاجهم وأخبارهم ومنقولاتهم من المجموعات الأخرى . ولا شك أنه وسيلة احتسابية مفيدة للتواصل الاحتسابي ، ونشر المعلومة الاحتسابية.

د- [اليوتيوب] : وهو موقع خاص بنقل الصور المتحركة والثابتة ، ويمكن من خلاله الاحتساب بالمحاضرات ، والمقاطع المرئية والمسموعة . وهو وسيلة إعلامية حية ومؤثرة تأثيراً بالغاً في جماهير الناس .

٤- البريد الإلكتروني : وهو وسيلة إلكترونية يتم من خلالها إرسال الرسائل والملفات والمطبوعات المختلفة لأي طرف آخر لديه نفس الوسيلة الخاصة به ، وكذلك استقبال كل ما يرد من الطرف الآخر من رسائل ومطبوعات .

وهي وسيلة تسهل على المحتسبين تبادل الرسائل وسائر المعلومات .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٥- الرسائل النصية : وهي قصيرة ومحدودة ولكنها سهلة وسريعة في التواصل عن طريق جهاز الجوال . ويمكن للمحتسب أن يوصل رسالته الاحتسابية ونصيحته لأي شخص بمجرد معرفته لرقم هاتفه الإلكتروني (الجوال) مباشرة ، وهي وسيلة سريعة وفاعلة في الاحتساب المباشر .



المقالة الرابعة

مقومات العمل الاحتسابي الشامل

١- المقومات العامة :

وهي العناصر التي ينبغي توفرها في العمل الاحتسابي الشامل في صورته الكاملة ، وتشمل المقومات الآتية :

١- الشمولية : وتعني شمول رسالة العمل الاحتسابي لكافة الأفراد والمجتمعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وفي جميع الأوقات والمناسبات، كما تعني شمولية الاستفادة من كافة المجالات المعرفية ، وجميع الوسائل المادية والمعنوية المشروعة التي تسهم في نشره وفاعليته .

٢- الشرعية : وتعني مطابقة العمل الاحتسابي في جميع جوانبه للكتاب والسنة وإجماع الأمة وعلماء السلف ، والبعد عن الاجتهادات الشاذة والآراء المنحرفة .

الغيبث الواصل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٣- **المنهجية** : وتعني أن العمل الاحتسابي الشامل يجب أن يقوم على طريق واضحة ومعالم بينة وأصول ثابتة ، يعلمها كل محتسب ، ويسير عليها دون خلاف ولا جهل .

٤- **المكتبية** : وتعني أنه لا بد للاحتساب من عمل مكتبي إجرائي ، ككتابة الخطابات والبرقيات والتقارير ، وإجراء الاتصالات الهاتفية ، وتنسيق الزيارات والجولات والرحلات وجميع الأنشطة الأخرى ، وكذلك توزيع الأنشطة والمهام بين أعضاء المكتب من المحتسبين ، إضافة إلى القيام بعمليات الحفظ والتوثيق والأرشفة كحفظ التقارير والملفات وأرشفتها ، وتسجيل الصادر والوارد من المكتب الاحتسابي وإليه، وغير ذلك من الأعمال المكتبية اللازمة .

٥- **الميدانية** : وتعني القيام بالزيارات الاحتسابية إلى الأفراد والمؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية ، كما تعني القيام بالجولات الميدانية في الأماكن العامة والتجمعات الشبابية والشعبية وغيرها ، وكذلك الرحلات الاحتسابية إلى مناطق وقرى ومدن مختلفة .

٦- **الإعلامية** : وتعني كافة الجهود والفعاليات والمشاركات الإعلامية التي تخدم العمل الاحتسابي وتوصل رسالته مثل : المراسلات الإخبارية ، والمقالات الصحفية ، والمداخلات في البرامج الإعلامية ،

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

والمشاركات في البرامج والندوات ، وإعداد البرامج ، وإنشاء القنوات . وكذلك إنشاء الصحف والمواقع الألكترونية والمدونات ، وإعداد المقاطع المرئية . إضافة إلى الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر وغيرها .

٧- **البحثية** : وتعني القيام بأبحاث ودراسات احتسابية من خلال إقامة مراكز للبحث العلمي والدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي ، ومراكز للمعلومات ، لكي يقوم الاحتساب على رؤية صحيحة ومعلومات موثقة وخطوات حكيمة راشدة .

٨- **التوعوية** : وتعني نشر الوعي الاحتسابي في المجتمع بتفعيل خطباء المساجد بإعداد خطب الجمعة وأنشطة المسجد الأخرى بما يخدم التوعية بالاحتساب المجتمعي ، وكذلك التوعية بإقامة المحاضرات والندوات التعريفية بالاحتساب وفضائله وأهميته وخطورة إهماله أو تركه ، وأيضاً تفعيل الكلمات في المساجد والمحافل وغيرها، وتفعيل اللوحات الإعلانية والإرشادية ، والكتيبات والمطويات ، وغير ذلك من الأنشطة التوعوية .

٩- **التدريبية** : وتعني تدريب الشباب على العمل الاحتسابي الشامل من خلال مراكز تدريب أو معاهد تأهيل ، إضافة إلى دورات قصيرة متخصصة ، فالاحتساب يحتاج إلى مهارات في التعامل والتخاطب والمجادلة والتي هي أحسن ، كما يحتاج إلى التدريب على الصبر وسعة

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

الحلم وطول النفس . لذا فإنه ينبغي أن يكون من شروط مزاولة الاحتساب التعاوني الشامل الحصول على دورات تدريبية أو شهادات تأهيلية ، أو أن تكون للمشاركة خبرات كافية مدعومة بمؤهلات علمية أو مشاركات عملية . فالاحتساب اليوم أصبح في مواجهة مخططات ، وبرامج ، ومراكز دراسات ، ومستويات علمية وفكرية متنوعة ، وقوى داخلية وخارجية متنفذة ، تسعى جميعها إلى تغيير المجتمع المسلم بإبعاده عن دينه وأخلاقه وقيمه وتوجيهه نحو تبني الثقافة الغربية التي يسودها الانحلال والإلحاد ، مما يحتم على المحتسبين إعداد أنفسهم بالتدريب الجيد ، والعلم النافع ، لمواجهة الاجتياح التغريبي السافر .

١٠- الإبدالية : وتعني أن يتم اقتراح مشروعات إصلاحية نافعة بديلة عن المشروعات التغريبية الإفسادية ، وإعداد التصورات الصحيحة والمدروسة عنها ، وترغيب المقندين في تبنيها وإقامتها لتكون مصدراً للخير والمعروف في المجتمع .

فحصر الاحتساب على أسلوب المدافعة بالنصح والأمر والنهي ، يجعل مجرد عدم الاستجابة له يلغي كل فاعلية له يراد تحقيقها . أما التوجه إلى إعداد مشروعات علمية وتربوية واقتصادية وخدمية منافسة فإنه سيحدث تغييرات عملية يلمسها المجتمع ويتبناها بدلاً من مشروعات الفساد التغريبية ، مما يمكن الاحتساب من التأثير المباشر على المجتمع واحتوائه .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

١١- التقييمية : وتعني أن يتضمن العمل الاحتسابي آليات فاعلة

للمتابعة والتقييم ، لأنه بطبيعة الحال بسبب كثرة المتغيرات وتنوع الجهود وتعدد الأفراد والاجتهادات فإنه لا بد أن يكون الاحتساب عرضة للخطأ والخلل والقصور أحياناً في بعض التطبيقات . لذلك فإن المتابعة والتقييم المستمرين لهما الأثر البالغ في الإبقاء على قوة الاحتساب وفاعليته وسلامة مساره وصحة تطبيقاته .

ب- المقومات الخاصة بالمكاتب الاحتسابية :

من المفترض أن يتوفر المكتب الاحتسابي المتكامل على تسع مقومات أو عناصر لاغنى للعمل الاحتسابي الشامل عن واحدة منها ، ولكن لا يعني هذا أن الاحتساب يتوقف أو ينعدم إذا لم تتوفر هذه المقومات جميعها . بل المقصود أن توفرها جميعاً يعني كمال العمل الاحتسابي وقوته ، وعدم توفر بعضها يعني أن العمل الاحتسابي لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهود ليقوم برسالته كاملة

ولا بأس أن يبدأ الاحتساب بأي قدر منها ثم ينمو تدريجياً باستكمالها واحدة بعد الأخرى حتى يكتمل البناء الاحتسابي للمكاتب بتوفر كافة مقوماته .

فالاحتساب التعاوني يبدأ غالباً قبل تأسيس مكتب ما ، أو أي عمل مؤسسي آخر ، فبمجرد اجتماع عدد من المحتسين بقصد الاحتساب ،

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

ثم قيامهم بالاحتساب على منكرات ظاهرة بطريقة عفوية بسيطة يعني ذلك قيام عمل احتسابي تعاوني مهما كان بسيطاً .

ولكن قيام ما ننشده من احتساب مؤسسي راشد ومتكامل وفعال لا بد له من توفر هذه المقومات التسع دون شك . وعلى هذا فإنه يمكن أن نتخذها معايير لقياس مدى تطور العمل الاحتسابي الشامل وتكامله على مستوى المكاتب الاحتسابية . كما يمكن اعتبار المقومات العامة السابقة معايير لمجموع العمل الاحتسابي الشامل في بلداً أو في منطقة من المناطق .

والمقومات الاحتسابية التسع للمكاتب هي كالتالي :

- ١ - الاجتماعات : تعني أن يكون للأعضاء المنتسبين إلى مكتب احتسابي ما لقاءات عمل ، واجتماعات تخطيط وترتيب وتشاور ومناقشات ومراجعات لعملهم وانجازاتهم واحتياجاتهم وطموحاتهم . وهذا معيار مهم لنجاح أي مكتب احتسابي جاد . ومن هذه الاجتماعات :
 - ا- الاجتماع الأسبوعي : لجميع المشاركين في المكتب .
 - ب- اجتماعات اللجان الاحتسابية : كل لجنة على حدة .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- ج- **الاجتماعات الطارئة** : عند ظهور منكر طارئ ، أو حدوث أمر يستدعي التشاور وتوزيع المهام السريعة بين المحتسبين .
- ٢ - **الكتابات** : تعني كتابة الخطابات والبرقيات ورسائل الجوال والرسائل الشخصية ، وكذلك كتابة المقالات والتغريدات والتعليقات والردود ونحو ذلك لغرض الاحتساب
- ٣- **الزيارات** : تعني زيارة المسؤولين والمشايخ والأفراد ، وكذلك زيارة الدوائر الحكومية والوزارات والهيئات والمؤسسات والشركات ، وكذلك زيارة المجموعات المختلفة في المناسبات و المننديات والديوانيات واللقاءات ونحوها، بقصد الاحتساب على المنكرات الظاهرة ، أو التوعية بالعمل الاحتسابي والدعوة إلى المشاركة فيه.
- ٤- **الجولات** : تعني تجول المحتسبين في مجموعات صغيرة ، ما بين ثلاثة إلى خمسة تقريباً ، في الأماكن العامة كالأسواق والمقاهي والمتنزهات والحدائق والشواطئ والمحلات التجارية المخالفة ببيعها محرقات كالدخان والجراك والشيشة واسطوانات الأغاني ونحو ذلك بغرض الاحتساب .
- ٥ -**الرحلات** : وتعني انتقال أعضاء المكتب الاحتسابي أو بعضهم الى مناطق أو بلدان أخرى ، بغرض الاحتساب على مافيهها من منكرات ،

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وزيارة المسؤولين فيها ، وإقامة الدورات الاحتسابية ، والتوعية العامة بوجوب الاحتساب وأهميته وفضله .

٦- **الدورات** : تعني أن يكون من بين أعضاء المكتب الاحتسابي

مختصون بإقامة الدورات التدريبية للشباب على مزاولة الاحتساب بقصد ضمهم إلى المجموعات الاحتسابية القائمة ، أو بقصد التوعية العامة بالعمل الاحتسابي التطوعي الشامل .

٧- **المشاركات المتميزة** : تعني أن يكون لأفراد أو مجموعات من

المنتسبين للمكتب الاحتسابي مشاركات إعلامية على أي مستوى ، أو مشاركات بحثية ، أو مساهمات في إقامة مشاريع احتسابية ، أو مشاركات بأوراق عمل في مؤتمرات ، أو القيام بشراكات علمية أو عملية مع جهات علمية أو بحثية كالجامعات ، أو الهيئات المتخصصة ، وذلك كله بتفويض ودعم من المكتب .

٨- **التنظيم الإداري** : تعني أن يكون للمكتب الاحتسابي هيكل

إداري يعين على توزيع المهام الاحتسابية ، ويؤدي إلى القيام بكافة الأعمال التي يقوم عليها الاحتساب . إضافة إلى تصنيف منظم لحفظ الملفات وتخزين المعلومات بطريقة مرتبة وموثقة .

٩- **المتابعة والتقويم** : تعني أن يكون لدى المكتب الاحتسابي آلية

واضحة ومفعلة لمتابعة سير العمل الاحتسابي ، وتقويم كافة الخطوات

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

التي يمر بها، مما يسهم في انضباط العمل واستمراره وقوة أدائه وتطويره .

ج - المقومات الخاصة بالمحتسب :

وتتمثل في القيم والصفات التي ينبغي للمحتسب أن يتحلّى بها عند قيامه بالاحتساب ، وهي كالتالي :

١- الغيرة : وهي شعور عميق بالمسؤولية عن حماية الدين ، والذب عن جنابه ، والذود عن حياضه ، وصد كل من أراد النيل من شعائره ومقدساته وأهله وأرضه .

والغيرة هي الطاقة الشعورية الدافعة للمحتسب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذب عن دين الله والنصح لكل مسلم وتحمل المشاق في سبيل ذلك . قال تعالى : (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) . وقال صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) .

٢- الإخلاص : هو إخلاص النية والعمل لوجه الله تعالى ، لا يريد باحتسابه ورياء ، ولا سمعة ، ولا جاهاً ، ولا مالاً ، ولا شيئاً من حظوظ النفس ، ولا حطام الدنيا . ولا يخاف في الله لومة لائم . قال

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

٣- العلم : والمقصود به القدر الذي يعلم به المحتسب الحكم الشرعي للمعروف الذي يأمر به من حيث الوجوب أو الاستحباب أو الإباحة ، والمنكر الذي ينهى عنه من حيث الحرمة أو الكراهة . قال تعالى : (فاعلم أنه لا إله الله واستغفر لذنبك) وقال تعالى : (وقل رب زدني علماً) .

٤- الحكمة : وهي وضع الشيء في موضعه ، وتقدير الأمور بقدرها ، والتمييز بين المتشابهات ، وتحري الصواب في الحكم ، وتنزيل الناس منازلهم ، ومخاطبتهم على قدر عقولهم وأفهامهم . وهي أول شرط اشترطه الله على الداعي في دعوته حيث قال تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

٥- الرفق : هو المعاملة اللينة المفعمة بالرحمة ، الخالية من الشدة والجور والعنت . قال صلى الله عليه وسلم : (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه) . وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه) .

٦- الصبر : هو القدرة على تحمل الألم والأذى ، وحبس النفس عن التسخط وإظهار الشكوى . وقد أمر الله تعالى رسوله بالصبر على أذى المؤذنين ومكر الماكرين فقال تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون) وقال تعالى : (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون) .

٧- التوكل : هو التوكل على الله وحده لا شريك له ، والثقة به ، والاعتماد عليه ، مع اليقين بكفايته ، والاستغناء به عن سواه . قال تعالى : (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) وقال تعالى : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) . وقال تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) .

٨- الثبات : هو الإقامة على عبودية الاحتساب ، والاستمرار عليها ، وعدم التراجع عنها أو استبدالها ، مهما تغيرت الظروف والأحوال ، أو تضاعفت المشقات وتفاقم الابتلاء ، حتى يلقي الله تعالى باحتسابه صادقاً محتسباً ، لم يبدل ، ولم يتغير . قال تعالى : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وقال تعالى : (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . وقال تعالى :

الغيب الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء).

المقالة الخامسة : قواعد احتسابية مهمّة

١ / إن مرتبة الاحتساب التي يتمكن العلماء وطلاب العلم من القيام

بها اليوم : هي مرتبة (التغيير باللسان) ، كما قال صلى الله عليه وسلم :

(فمن لم يستطع فبلسانه). أما مرتبة التغيير باليد فهي اليوم للجهات الرسمية للدولة فهي ذات السلطة والمسؤولية ، فما يحتاج تغييره باليد والسلطة فيرفع بشأنه إلى الجهة المسؤولة في الدولة، أو إلى كبار العلماء والمشايخ ليقوموا بواجبهم في الحسبة عليه.

أما عمل المحتسب المتطوع فهو(النصيحة والإرشاد والبلاغ) لا غير ، لأنه لا يملك السلطة والولاية على غيره ممن ينكر عليهم . ومن تكن له ولاية من المحتسبين فالتغيير باليد يكون في ما هو تحت ولايته.

٢ / من أبرز صفات المحتسبين في تعاملهم ، حسن العبارة،

ولطف المعاملة، والإعراض عن الجاهلين ومسامحتهم، والصبر على الأذى، وعدم الانتصار للنفس، واحتساب ذلك كله عند الله الذي لا يضيع أجر المحسنين والتأسي فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تعرّض في دعوته لصنوف الأذى وظل صابراً محتسباً حتى أظهر الله به الدين ورحم به العالمين.

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٣/ من آداب الاحتساب على النساء في الأسواق ونحوها غض

البصر ، ورفع الصوت بالنصيحة عن بُعد، مع إيجاز العبارة، وتضمينها الموعظة والمضي في الطريق دون توقف.

٤/ لا تنس وأنت في عمل الحسبة قول الله لرسوله صلى الله عليه

وسلم: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) . وقوله عز وجل : (فذكر إنما أنت مذكر ٢١ لست عليهم بمصيطر ٢٢) .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) . رواه مسلم .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) . متفق عليه .

٥/ أخي المحتسب لا بد أن يكون **في شخصيتك** قوة، وثبات،

وهدوء، وائتزان ، **وفي محياك** بشاشة وابتسام ، **وفي كلامك** نصح

، ومحبة ، ورحمة ، **وفي أفعالك** رفق وحكمة، فأنت

صاحب حق في دعوتك، وباذل للمعروف في نصحك، ومتقرب إلى الله باحتسابك، شفيق بالناس، مصلح للمجتمعات، متطلع إلى أعلى الدرجات.

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- ٦/ لا تدفعك قوة شخصيتك إلى التعالي والكبر، ولا يدفعك تواضعك إلى الهوان والضعف. فبينهما الحزم والرفق والحكمة، وبينهما النصح واللفظ والرحمة، فعليك بهذه الصفات فإنها جماع الخير في أمرك ونهيك، ودليل الصدق في قولك وفعلك.
- ٧/ كن بالله و لا تبالِ ، وتوكل على الله و لا تتردد. فإن عملك أيها المحتسب هو عمل المصلحين، وطريقك هو طريق الأنبياء والمرسلين، فأنت في أمر عظيم ، وشرف منيف ، لا يبلغ ما تسعى إلى بلوغه إلا ذور الهمم العالية ، والعزائم الماضية، والنفوس الكبيرة الشامخة ، جبال الصبر، وأئمة الهدى ،القائمون بالحق،الدالون على الخير،المصلحون للمجتمعات ، الذين بهم تحصل النعمة ، وتعظم البركة ، ويحفظ الله العباد والبلاد من الدمار والهلكة. قال الله عز وجل: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .. وقال عز وجل : (وماكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) . وقال عز وجل : (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لانضيع أجر المصلحين) .
- ٨/ **أخي لا يهوانك** تلاطم الفتن، وكثرة المنكرات، وشراسة المفسدين، وصوله المنافقين ، فإنها ظلمات بعضها فوق بعض، ما إن تسلط عليها نور الحق حتى يتبدد ظلامها، وتنقشع أوهامها،وتتجلي بصائر أصحابها بإذن الله، فأنت تحمل النور المبين، والحق الدامغ، والخير النافع. وأنت بالله تصول ، وبالله تجول ، وعليه تتوكل، وبه تسير.

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وإنك إن لم تقم مقام الاحتساب غرقت السفينة وأنت فيها، وهلك الخلق وأنت منهم، وما النجاة إلا في ما تقوم به أخي المحتسب من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ونصيحة الله ولسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم. قال تعالى : (وماكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) .

المقالة السادسة

نماذج عملية للاحتساب الشامل

في وقتنا الحاضر

أولاً: الاحتساب العملي الميداني

أ- **تعريفه** : هو الاحتساب الذي يقوم فيه المحتسب بمخاطبة المحتسب عليهم مباشرة بنفسه ، أو بخطابات أو برقيات أو مهاتفات موجهة إليهم .

ب- آداب عامة في الاحتساب الميداني :

- ١- أن يخرج المحتسب للاحتساب بنية العبادة والإخلاص لله تعالى .
- ٢- يفضل أن يكون مع المحتسب رفقة لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن خمسة.
- ٣- أن يشغل المحتسبون مسيرهم بالذكر والدعاء .
- ٤- أن يسيروا في سكينة ووقار .
- ٥- أن يتجنبوا النظر المحرم ، والنظر الملهي ، خشية الافتتان .
- ٦- أن يقابلوا إخوانهم المحتسب عليهم بالتبسم والبشاشة .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- ٧- أن يشعروا المحتسب عليهم بمحبتهم لهم وشفقتهم عليهم ، وتمني الخير لهم .
- ٨- أن يكون المتكلم واحداً ولا بأس من المشاركات اليسيرة ممن هم معه من إخوانه .
- ٩- يستحسن أن يبدأ المتكلم بالدعاء للمحتسب عليه أو الثناء على صفاته الظاهرة المحمودة .
- ١٠- عند النصيحة بترك منكر ينبغي للمحتسب بيان الحكم الشرعي المقتضي لتركه ، ويحسن كذلك ذكر الآثار الضارة المترتبة عليه.
- ١١- من المفيد أن يقوم المحتسب بتقديم بعض الحلول والنصائح التي تسهل على المحتسب عليهم ترك المنكر قدر الإمكان .
- ١٢- ينبغي عدم الإصرار على إزالة المنكر في حينه إذا لم يتيسر ذلك ، خصوصاً إذا كان يترتب عليه مفسدة أكبر .
- ١٣- إذا تيسر للمحتسب تقديم هدية مهما كانت متواضعة فسيكون لها أثر طيب على المحتسب عليهم .
- ١٤- تجنب المبالغات والتهويل .
- ١٥- تجنب الإطالة المملة .
- ١٦- لا تنس أخي المحتسب أن لديك ثلاثة مفاتيح للقلوب : الابتسامة المشرفة - والكلمة الطيبة - والدعوة الصادقة .
- ١٧- ولا تنس هذه الوصية : احفظ ثلاثاً بثلاث : عينيك بغضّ البصر ، ولسانك بكثرة الذكر ، وقلبك بسياج الخشية .

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

١٨- استعن بالله ولا تعجز ، وكن بالله ولا تبال ، ومن توكل على الله فهو حسبه .

١٩- احذر الرياء ، والعجب ، واحذر الغرور والكبر ، ومن تواضع لله رفعه .

٢٠- إذا فرغت من جولتك الاحتسابية ، فسل الله القبول ، وعليك بكثرة الاستغفار .

ج- وسائل الاحتساب العملي الميداني :

هناك عدة أنواع من الوسائل الاحتسابية الميدانية نوضحها فيما يلي :

{ الوسيلة الأولى } : وسيلة الزيارة الاحتسابية : وتشمل :

أولاً : زيارة المسؤولين الرسميين ، للإبلاغ عن بعض المنكرات ، أو للشكوى منها ، أو للمطالبة بتغييرها وإزالتها .

ثانياً : زيارة العلماء وطلاب العلم ، لإطلاعهم على جهود المحتسبين ، وحثهم على مساندتهم ، وطلب النصح والإرشاد منهم .

ثالثاً : زيارة الوجهاء والتجار ونحوهم ، ممن له إمكان على تغيير المنكر أو تخفيفه ، لمناصحتهم ، وطلب التغيير منهم .

رابعاً : زيارة النصح والإرشاد لبعض الأفراد ، لإنكار ما هم عليه من المنكر ، ونصحهم بتركه وتغييره .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

وتعتبر الزيارة من أقوى الوسائل في التغيير والتأثير، وقد اهتم بها المحتسبون كغيرها من وسائل الاحتساب الميداني .
وهنا خمسة تنبيهات:

- ١- يفضل أخذ الموعد من المعني بالزيارة.
 - ٢- يفضل أن تكون الزيارة من وفد (ثلاثة أشخاص) ، ويفضل ألا تكون فردية .
 - ٣- إعطاء الزيارة قيمة اعتبارية، وذلك عندما يكون حضور المحتسبين للزيارة بوصفهم (مشايخ محتسبين) أو (مواطنين محتسبين) .
 - ٤- الحرص على عدم الإطالة، وعدم الخروج عن موضوع الزيارة، و البعد عن أسلوب الإفحام ، أو حتى الدخول في الجدل العلمي إلا بقدر الحاجة.
 - ٥- يفضل وجود خطاب مع الزائرين، يتضمن الغرض الذي جاؤوا من أجله . خصوصاً عند زيارة المسؤولين .
 - ٦- يستحسن استصحاب بعض الفتاوى الصادرة من كبار العلماء في الموضوع المحتسب فيه ، لإقناع الشخص المحتسب عليه .
- {الوسيلة الثانية} : وسيلة الجولات الاحتسابية : وتشمل :

أولاً : الجولات الاحتسابية في الأسواق : حيث يقوم المحتسبون بالمرور على الأسواق في جولات احتسابية لإنكار ما يكون من المنكرات

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

الظاهرة في الأسواق ، بطريق النصيحة والإرشاد ، كتبرج النساء ،
وشرب الدخان ، وبيع المحرمات ، ونحو ذلك .

تنبيه مهم : يظهر من خلال التجربة أنه عند الإنكار على المرأة

(في الأسواق ونحوها) لا بد من مراعاة الأمور التالية :

- ١- أن تكون بعيداً عنها بمسافة عدة أمتار .
- ٢- أن يكون الإنكار بصوت مرتفع وأسلوب جيد يشكرك الناس
عليه، مثل :

• جزاكم الله خيراً ، ما يجوز للمرأة التبرج وإظهار زينتها للرجال

• يا أمة الله عليك بالحجاب الساتر للوجه وسائر الجسد طاعة لله
ورسوله

• تحببي بارك الله فيك فأنت مسلمة مأمورة بالحجاب .

٣- أن لا يقف عندها و إنما ينكر وهو مارّ في الطريق .

٤- أن لا يرمي ببصره إليها ، و إنما ينظر في طريقه دون

التفات

بهذا يتحقق الإنكار على المتبرجة ، ويشيع بين الناس إنكار

هذه المشاهد ، ويسلم المحتسب بإذن الله من ردود الأفعال السيئة .

ثانياً : الجولات الاحتسابية على المحلات التجارية : التي تبيع

البضائع المحرمة كالدخان والجراك وأشرطة الغناء المحرم ، أو

أشرطة الفيديو أو الأقراص المدمجة الألكترونية التي تتضمن مواد

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

محرمة ، أو العباءات النسائية المخصصة والمطرزة ، أو الدشوش التي يمكن أن تستقبل القنوات المنحرفة والساقطة ، أو نحوها ، وذلك بالإنكار على البائعين وأصحاب المحلات ونصحهم وتذكيرهم بالله واليوم الآخر .

ثالثاً : الجولات الاحتسابية على التجمعات الشبابية : بإنكار ما عندهم من المخالفات الشرعية ، ونصحهم وإرشادهم إلى الاستقامة والخلق القويم ، وعدم هدر الأوقات وتضييعها في ما لا ينفعهم .

رابعاً : الجولات الاحتسابية على المقاهي والكازينوهات ونحوها : بالإنكار على أصحابها ، والتحدّث مع مرتاديه ممن يتعاطون التدخين والشيشة ، بدعوتهم إلى ترك المنكرات ، ونصحهم بالتّي هي أحسن ، والدعاء لهم .

خامساً : الجولات الاحتسابية على المتنزهات العامة : كالحدايق العامة ، والمتنزهات البرية، و الشواطئ ونحوها . وذلك بالاحتساب على ما يكون فيها من منكرات ظاهرة ، وما يلاحظ لدى مرتاديه من سلوكيات غير شرعية ، بطريق النصح والإرشاد ، والكلمة الطيبة ، والموعظة الحسنة .

{الوسيلة الثالثة} : وسيلة الرحلات الاحتسابية : حيث يقوم

المحتسبون بالرحلة إلى مناطق أخرى للتوعية بالعمل الاحتسابي

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

التعاوني ، والتوجيه إلى الأخذ بالوسائل و الأساليب المناسبة في وقتنا الحاضر ، وذلك عن طريق :

١-إلقاء المحاضرات والكلمات الاحتسابية في المساجد والمجالس العامة .

٢-إقامة دورات احتسابية .

٣-الاحتساب العملي على المنكرات الظاهرة في المنطقة .

{الوسيلة الوابعة} : وسيلة الاتصال الهاتفي :

١-الاتصال بالمسؤولين ، للإبلاغ عن منكر ، أو المطالبة بتغييره .

٢-الاتصال بالعلماء والدعاة ، للإبلاغ عن بعض المنكرات ، وحثهم على تغييرها ، أو لطلب الفتوى ، أو لطلب النصح والارشاد .

٣- الاتصال بالأشخاص المحتسب عليهم . لنصحهم ، ومطالبتهم بتغيير المنكر ، أو الإقلاع عنه .

٤- الاتصال بالمؤسسات ، أو الشركات ، أو المحلات التجارية ، أو نحوها ، لنصحهم و مطالبتهم بتغيير ما لديهم من المنكرات .
وهنا ثلاثة تنبيهات :

١-يفضل الاتصال بالسكرتير أولاً من أجل التعريف، وإضفاء الجانب الرسمي في الاتصال.

٢- حسن العبارة التي تعطي انطباعاً جيداً عن المتحدث.

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٣- البعد عن الإطالة ، أو الجدل ، أو الانفعال ، أو الخروج عن الموضوع .

ثانياً: الاحتساب التعريفي الكتابي

تعريفه : هو التحرير والكتابة بشتى أنواعها بغرض الاحتساب على المنكرات الظاهرة . ويشمل الوسائل الاحتسابية الآتية :

{ الوسيلة الأولى } : كتابة الخطابات الاحتسابية إلى الجهات

الرسمية الحكومية ، أو إلى الشركات والمؤسسات الأهلية أو شبه الرسمية ، للإبلاغ عن منكرات عامة ، والمطالبة بتغييرها على سبيل المناصحة والاحتساب .

تنبيهات تجعل الخطاب الاحتسابي ناجحاً بإذن الله :

- ١- الاختصار قدر المستطاع
- ٢- الدخول في الموضوع مباشرة دون مقدمات طويلة عن أهمية النصح ، أو أدلة الإنكار ، ونحو ذلك.
- ٣- سلامة اللغة والإملاء .
- ٤- معرفة الصفة الرسمية للمخاطب (معالي . سعادة . فضيلة . سماحة) .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

٥ - قوة المضمون ، وجديته ، مع هدوء العبارة ، ولطفها ، فيشعر القارئ أياً كان توجهه بأن الكاتب متعقل ، ويريد الخير، وهذا لا يعني التنازل عن قوة المضمون.

٦ - كتابة الاسم الصريح ، والعنوان الصحيح لتلقي الجواب : (جوال/ صندوق بريد/ بريد الكتروني/ فاكس).

٧- كتابة التاريخ ، ورقم الخطاب إذا كان له تسلسل

٨- وضع المرفقات لإثبات ما لديك . وعليها جميع المعلومات المهمة (كالتاريخ ، والعدد للصحف).

٩- الاحتفاظ بصورة في ملف معد لمثل هذه الخطابات لديك .

١٠- الاتصال بالجهة المكتوب إليها ، ومتابعة المعاملة من خلال الاتصال الهاتفي أو الشخصي .

{ الوسيلة الثانية } : كتابة الرسائل الاحتسابية للأفراد : أي

الأشخاص الذين لديهم منكرات ، كمغني ، أو ممثل ، أو تاجر في تجارته شيء من المحرمات ، أو نحو ذلك . ويستحسن أن تكون بأسلوب وعظي مؤثر ، يتضمن الترغيب والترهيب ، والتذكير بالله واليوم الآخر ، مع الدعاء له بالخير ، وإظهار عاطفة الأخوة الإيمانية ، ومحبة الخير له في دنياه وآخرته

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الالحسابي الشامل

- { الوسيلة الثالثة } : الكتابة المقالة الصحفية : للرد على بعض الانحرافات الفكرية أو العقديّة ، أو استنكار بعض المنكرات الظاهرة في الصحف والمجلات الورقية ، أو الإلكترونية .
- { الوسيلة الرابعة } : رسائل الجوال الاحسابية ، لغرض النصح والإرشاد ، أو لطلب تغيير بعض المنكرات ، أو للإعراب عن الشكر والتقدير لمن قام بفعل خير أو غير منكر أو نهى عنه .
- { الوسيلة الخامسة } : التعليقات الاحسابية الإلكترونية على بعض المقالات أو الأخبار الواردة في المواقع والصحف الإلكترونية ، تأييداً لما ورد أو إنكاراً عليه .
- { الوسيلة السادسة } : كتابة الأبحاث، والمؤلفات، والدراسات العلمية والإحصائية الموثقة لأغراض احتسابية ، ليقوم العمل الاحسابي على مرجعية علمية وإحصائية موثقة .
- { الوسيلة السابعة } : كتابة المطويات والكتيبات والنصائح والإرشادات الوعظية ، وتوزيعها على العامة ، لسهولة حملها وقراءتها ، وسرعة التأثير بها والاستفادة منها .

ثالثاً : الاحتساب الثقافي والإعلامي

تعريفه : هو استعمال كافة الوسائل الإعلامية الممكنة في الاحتساب على المنكرات الظاهرة . ويشمل الوسائل الآتية :

{الوسيلة الأولى} : وسيلة المداخلات الإعلامية : وتشمل :

أولاً : المداخلات الإذاعية ، في برامج البث المباشر .
ثانياً : المداخلات التلفازية ، في برامج البث المباشر أيضاً .
ثالثاً : المداخلات في الندوات والمؤتمرات وال النوادي الأدبية وغيرها .

وهنا تنبيهات :

- ١- ينبغي التحضير للمداخلة، وخصوصاً في الاستدلال، وتحديد الأفكار وترتيبها .
- ٢- الهدوء في الطرح مع قوة ومتانة المضمون. مما يجعلها محل القبول والاحترام عند من يستمع إليها.
- ٣- يفضل أن تذكر في بداية المداخلة أن لديك ثلاث نقاط مثلاً، حتى تخرج المنسق فلا يقطع مداخلتك بعد النقطة الأولى.

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

- ٤- بالنسبة للمداخلات الإعلامية يمكن أن تكون المداخلة في أي برنامج، حتى البرامج السياسية، أو الطبية، أو الفتاوى، أو البرامج المحرمة كالغنائية.
- ٥- إذا كان البرنامج محرماً كالبرامج الغنائية، فاحرص ألا يفهم منسق الاتصال أنك متدين من خلال طريقتك في الكلام ، حتى لا يقطع اتصالك .
- ٦- يفضل جمع أسماء البرامج المباشرة وأرقامها ، ومواعيدها ، للتمكن من المشاركة في مداخلاتها .
- ٧-يمكن أن تكون المداخلة بطرح أسئلة ، أو أفكار ، أو مقترحات ، أو طلب فتوى ، أو للرد على بعض ما يطرح في البرنامج من أفكار ، أو للإنكار على ما في البرنامج أو الندوة من تبرج النساء مثلاً ، أو الاختلاط ، أو طريقة الإخراج أو نحو ذلك .
- { الوسيلة الثانية } : وسيلة إعداد البرامج الإعلامية الاحتسابية ، أو المشاركة فيها ، وذلك للتعريف بالعمل الاحتسابي ، وبيان أهميته ، والتشجيع على القيام به .
- { الوسيلة الثالثة } : وسيلة إنشاء صحف ومجلات ورقية أو إلكترونية ، وإنشاء مواقع ومنتديات احتسابية إلكترونية ، لمواجهة الدعوات والمواقع الإعلامية المضللة ، والداعية إلى الفساد والإفساد ، والاحتساب عليها .

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

{ الوسيلة الرابعة } : وسيلة المناظرات الإعلامية :

وذلك بالمشاركة في البرامج الحوارية التي تستضيف ذوي التوجهات المختلفة ليدافع كل منهم عن قضيته ، وذلك لإبطال شبهات المنحرفين .

{ الوسيلة الخامسة } : وسيلة المراسل الإعلامي :

حيث يقوم المحتسب بالتواصل مع وسيلة إعلامية أو أكثر (صحيفة – إذاعة – قناة) وإبداء استعداده بتزويد هذه الوسيلة الإعلامية بالأخبار الاحتسابية أولاً بأول . وينبغي له العمل على إعداد نفسه لهذه المهارة الإعلامية بتلقي بعض الدورات التي تعينه على ذلك ليكون مراسلاً فاعلاً ، وبالتالي فهو يسهم في نشر الأخبار الصحيحة عن الحسبة وغيرها من أعمال الخير ، ويسد الباب على المغرضين الذين يصوغون الأخبار بطريقة تشوه العمل الاحتسابي أو غيره من أعمال الخير والبر والدعوة .

{ الوسيلة السادسة } : وسيلة الرصد الإعلامي :

وذلك برصد ما ينشر في الصحف والمجلات ، وما ينشر في وسائل الإعلام الأخرى، ونسخه ، و توثيقه ، بغية الإنكار على ما يكون فيه من مخالفات ، والتحذير منها .

رابعاً : وسائل احتسابية أخرى

{الوسيلة الأولى} : وسيلة الهجر والمقاطعة : ومن أمثلة ذلك:

- ١- هجر المحل الذي يبيع المحرمات.
- ٢- عدم حضور الولايم التي تشتمل على منكر .
- ٣- عدم الإيداع في البنوك الربوية.
- ٤- عدم شراء بعض الصحف.
- ٥- هجر محطة البنزين التي تؤجر لصراف ربوي .

تنبيه مهم: حتى تكون هذه الوسيلة فعالة، ومجدية، يحسن إبلاغ الجهة أو الشخص المقصود بالهجر أن هجر المحتسب له إنما هو بسبب المنكر الذي لديه، حتى يتنبه له. فقد يكون من عنده المنكر لا يدري أنه منكر، ولو علم لتخلى عنه. وقد يفسر الهجر بأمر أخرى لا تمت إلى المنكر بصلة، فيحاول تجنب تلك الأمور دون أن يتجنب المنكر. كما أن استعمال هذه الوسيلة ينبغي أن يؤدي إلى المقصود منها، ولو بالاستعانة بأخرين، فإذا لم يتحقق المقصود منها فالأولى عدم الاستمرار فيها خشية أن تؤدي إلى نتائج عكسية .

{الوسيلة الثانية} : وسيلة الإنكار الموضوعي : وتختص بالمنكرات

العامة التي تحولت إلى ظاهرة في المجتمع، والتي لا يكفي في إنكارها وسيلة

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

واحدة من الوسائل المعتادة، فيخصص لها لجنة تقوم بدراستها في لقاءات دورية، وتضع مدة زمنية لعملها، وتختار لها من وسائل الحسبة ما يناسبها، فيعالج المنكر الواحد بوسائل عدة ، تنظافر على تغييره وتحذير المجتمع منه .
ومن أمثلة ذلك:

١- منكر الشرك.

٢- البدع.

٣- ترك الصلاة.

٤- الربا.

٥- التساهل في الحجاب.

٦- فساد المنافقين وإفسادهم.

فموضوع ترك الصلاة مثلاً : قد يعالج بعدة وسائل منها:

- وضع استبانات ودراسات حول هذه الظاهرة.
- نشر فتاوى العلماء في حكم تارك الصلاة ، ووجوب الجماعة في المسجد .
- إرسال خطابات مناصحة لتاركي الصلاة والمتخلفين عن المساجد .
- جعل المتابعة من مهام إمام المسجد كما كان عليه الناس سابقاً .
- إعداد أشرطة قوية ومؤثرة في الموضوع ، ... وهكذا.

الغيث الوابل في التعريف بالعمل الاحتسابي الشامل

مثال آخر: الربا : قد يعالج بما يلي:

- جمع فتاوى العلماء في حرمة الإيداع في البنوك الربوية حتى في الحساب الجاري.
- زيارة المسؤولين في البنوك الربوية ومناصحتهم .
- إرسال الفتاوى عبر البريد الإلكتروني إلى جميع البنوك الربوية.
- طرح موضوع الربا في محاضرات وأشرطة وتعريف الناس بحقيقته وتطبيقاته المعاصرة.
- توعية الناس بحرمة الربا والتحذير من مخاطرة .

{الوسيلة الثالثة} : وسيلة البديل الشرعي:

وتعني استحداث بدائل شرعية تنافس المؤسسات والمشاريع التي تشيع فيها المنكرات، أو تنشرها. مثال ذلك:

- ١- إنشاء صحف إسلامية سيارة بديلة.
- ٢- إنشاء مستشفيات أو مستوصفات تفصل بين الرجال والنساء.
- ٣- إنشاء أسواق بديلة.
- ٤- إنشاء كليات طب نسائية تتبعها مستشفيات نسائية.
- ٥- تولي التجارة في الملابس النسائية والعباءات، والتزام الضوابط الشرعية.
- ٦- صوالين حلاقة ، ومحلات خياطة تلتزم الجانب الشرعي.

الغيث الوايل في التعريف بالعمل الالحسابي الشامل

{ الوسيلة الرابعة } : وسيلة الشكاوى النظامية:

وذلك بتقديم الشكاوى النظامية مثلاً ضد المنتجات الضارة،
ومحلات بيعها، مثل:

١- محلات الجراك و المعسل.

٢- المقاهي.

٣- محلات بيع أشرطة الغناء والفيديو المحرم.

٤- وسائل الإعلام المحرمة من قنوات وصحف ومجلات

وغيرها. أو تقديمها ضد من يظهر الفساد ، أو يستبيح المحرمات ، أو
يطعن في شيء من الدين ، أو يخالف الأنظمة التي فيها مصالح العباد .

{ الوسيلة الخامسة } : وسيلة الإشراف والتنسيق:

١- الإشراف على عمل اللجان الاحسابية وتوجيهه.

٢- تنسيق الجهود الاحسابية من خلال عمل اللجان.

٣- متابعة أداء اللجان الاحسابية وتقويمها (لتحسين الأداء

وترشيده) .

تمت بحمد الله مقالات التعريف بالعمل الاحسابي الشامل .

#####